مدرستي الكويتية
school-kw.com

الدرس الأول

أُؤمنُ بالبعث بعد الموت وأهوال الحشر

تمهيد:

من الحقائق العظيمة التي لابد منها مهما طال عمر الإنسان أو قصُر هي حقيقة الموت. قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾[1].

فكل حي سيفنى، وكل جديد سيبلى، وما هي إلا لحظة واحدة، في غمضة عين، أو لمحة بصر، تخرج فيها الروح إلى بارئها، فإذا العبد في عداد الأموات.

١ - أصدق بالبعث بعد الموت:

البعث بعد الموت حق والتصديق به واجب، وسيحيي الله الخلق بعد موتهم، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[2]، وقال النبي -ﷺ- : « يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلًا »[3].

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله -عَزَّوَجَلَّ- لهذه الخليقة معادًا، يجازيهم فيه على كل ما كلفهم به على ألسنة رسله -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-. قال -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٥.
(٢) سورة المؤمنون: ١٥ - ١٦.
(٣) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.
(٤) سورة المؤمنون: ١١٥.

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن، وقد أبـ
ذلك الزعم، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ
يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾[1].

المقصود بالبعث:

البعث: هو إحياء الأموات يوم القيامة.

نشاط ١:	قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[2] من خلال فهمي للآيات أرد على من ينكر حقيقة البعث بعد الموت. مهارة الرَّد
	أن الذي أنشأ الخلق أول مرة – جل جلاله – قادر على الإعادة مرة أخرى

٢- أتعرَّف على الحشر:

يحشر الله -عَزَّوَجَلَّ- الناس جميعًا يوم القيامة قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[4]، وسواءٌ من كان منهم في قبره أو أكلته السباع أو احترق أو غرق في البحار أو مات في أي أرض كانت فإن الله سيبعثه، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾[5]، وهذه الحقيقة يجب الإيمان بها.

(١) سورة التغابن: ٧.
(٢) سورة يس: ٧٨ – ٧٩.
(٣) سورة الواقعة: ٤٩ – ٥٠.
(٤) سورة الحجر: ٢٥.
(٥) سورة الكهف: ٤٧.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

المقصود بالحشر:

الحشر: هوجمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم في مكان واحـ

أهل المحشر:

هم: الجن، والإنس، والوحوش، والطير، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «يُحشَرُ الخلقُ كلُّهم يومَ القيامةِ، البَهائمُ والدَّوابُّ والطَّيرُ وَكُلُّ شيءٍ»[1].

يُحشر العباد يوم القيامة حفاةً عراةً غرلًا - أي غير مختونين - كما ولدتهم أمهاتهم. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلًا، قلت: يا رسولَ اللهِ! النساءُ والرجالُ جميعًا، يَنظرُ بعضُهُمْ إلى بعض؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: يا عائشةُ! الأمرُ أشدُّ مِنْ أنْ ينظرَ بعضُهمْ إلى بعض»[2]، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥۚ وَعْدًا عَلَيْنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[3].

هل يذهب أهل المحشر على هيئة واحدة؟

يأتي الناس إلى المحشر على هيئات مختلفة، فمنهم من يركض، ومنهم من يمشي على قدميه على حسب أعمالهم التي قدموها في الحياة الدنيا، ويأتي الكافر يُسحب على وجهه كما جاء في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- : أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله! كيف يُحشرُ الكافرُ على وجهِه يومَ القيامةِ؟ قال: «أليس الذي أمشاه على رجلَيه في الدُّنيا، قادرًا على أن يُمشيَه على وجهِه يومَ القيامةِ»[4].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب: تفسير سورة الأنعام ، ج٢ ، ص٣٤٥.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.
(٣) سورة الأنبياء: ١٠٤.
(٤) صحيح مسلم كتاب: صفة القيامة والجنة والنار باب: يحشر الكافر على وجهه.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

نشاط ٢: (الجزاء من جنس العمل)
أوضح العلاقة الارتباطية بين المقولة السابقة وحال أهل المحشر يوم القيامة.

حسب أعمال العبد الذي قدمها في الدنيا، فإن أحسن فيها حسن حاله يوم القيامة

٣- أُحدِّد مكان الحشر وبُعد مسافة الشمس:

أرض المحشر:

يُحشر الناس بعد قيامهم من القبور على أرض بيضاء لا عوجًا فيها ولا أمتًا[١] وهي أرض غير الأرض التي مشينا عليها إنما هي تشابه الأسماء قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾[٢]، وعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْراءَ، كقُرصةِ نقْيٍ[٣]»[٤]، وهي أرض الشام عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الشَّامُ أرضُ المَحشَرِ والمَنشَرِ»[٥].

اقتراب الشمس:

من الأهوال العظيمة التي تحدث يوم القيامة دنو الشمس وقربها من العباد على قدر ميل، وسواء أكان هذا الميل يراد به الميل الذي يقاس به المسافة أم الميل الذي يراد به تكحيل العين فإنها تعتبر قريبة، وإذا كانت هذه حرارتها مع بعدها عن العباد في الدنيا، فكيف إذا كانت على

(١) أمتًا: مكانًا مرتفعًا.
(٢) سورة إبراهيم: ٤٨.
(٣) قُرصة نقيٍّ: الخبز النقي من الغش والنخالة.
(٤) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: يقبض الله الأرض.
(٥) الجامع الصغير وزيادته باب: أول الكتاب - الجزء الأول - ص ٦٠٤.

الرؤوس بمقدار ميل، وقد ورد الحديث في ذلك عن المقداد بن الأسود -رضي الله عنه- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «تُدْني الشمسُ يومَ القيامةِ مِنَ الخلقِ، حتى تكونَ منهم قال سليمُ بنُ عامرٍ: فواللهِ! ما أدري ما يعني بالميلِ؟ أمسافةُ الأرضِ، أمْ الميلُ الذ العينُ. قال: فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالِهمْ في العرقِ، فمنهمْ مَنْ يكونُ إلى كعبيهِ، ومنهمْ مَنْ يكونُ إلى ركبتيهِ، ومنهمْ مَنْ يكونُ إلى حقويهِ[1]، ومنهمْ مَنْ يُلجمُهُ العرقُ إلجامًا»[2].

ظل الله تعالى يوم القيامة:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ الله يقولُ يومَ القيامة: أينَ المُتحابُّونَ بجلالي، اليومَ أظلُّهم في ظلِّي يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّي»[3].

٤- أستكشف حال الناس يوم المحشر:

الإتيان بجهنم:

من أهوال يوم القيامة مجيء النار لها تغيظًا وزفيرًا قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾[5]، ففي هذه الحال يفرُّ الإنسان من أقرب قريب وأعز حبيب قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾[6]، فلا يبقى أحد من الناس إلا قال: نفسي نفسي إلا محمد -صلى الله عليه وسلم- فإنه يقول: «يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتي»[7].

---

(١) الحقو: الخصر.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها.
(٣) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الحب في الله.
(٤) سورة الفرقان: ١٢.
(٥) سورة الفجر: ٢٣.
(٦) سورة النازعات: ٣٤ - ٣٧.
(٧) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: كلام الرب -عز وجل- يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

نشاط ٣: أستمع لحديث الشفاعة كاملًا، ثم أتناقش مع زملائي لأبين الفوائد من هذا الحديث[١].

مهارة الاس

نشاط ٤: أبحث في السنة النبوية عن حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة[٢]، ثم أدونهم في المخطط السهمي الآتي:

مهارة البحث

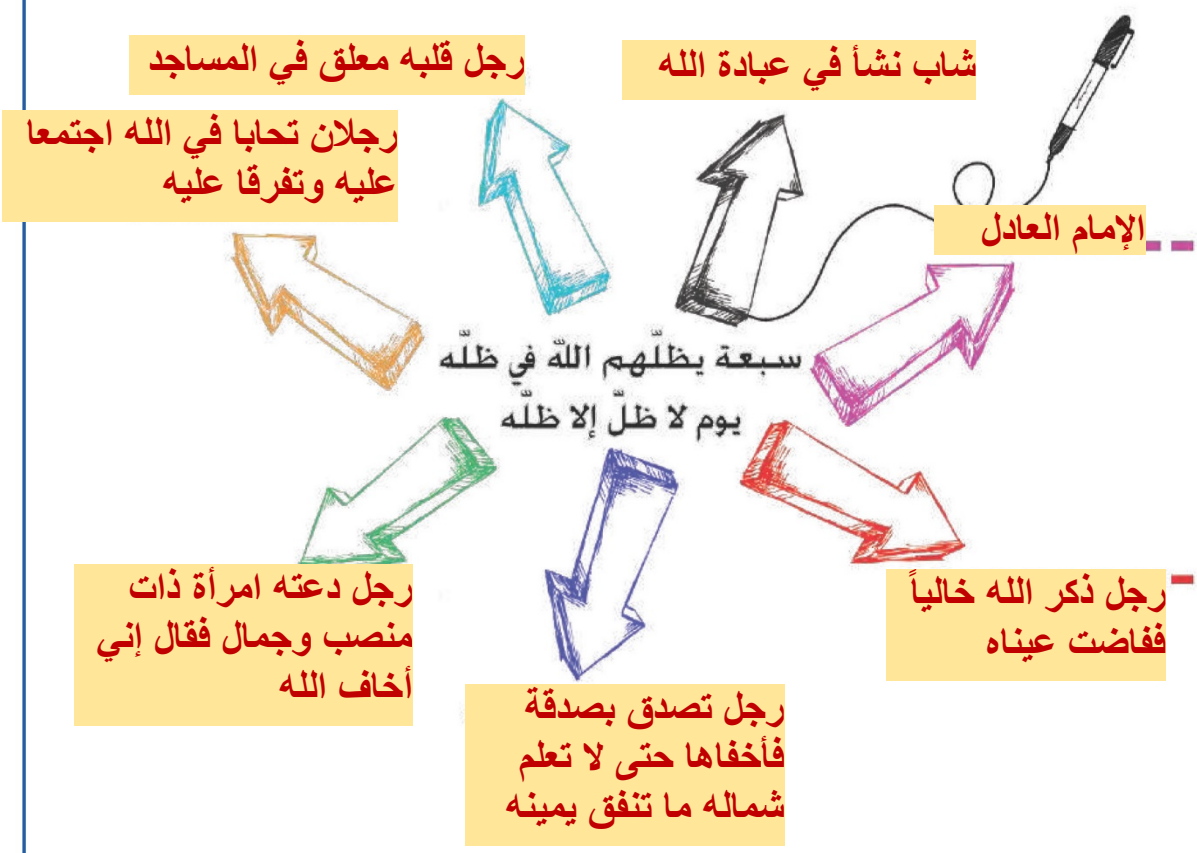

(١) انظر: صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: كلام الرب -عز وجل- يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.
(٢) انظر: صحيح البخاري كتاب: الأقران باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

مدة اليوم وطوله:

يوم القيامة من طوله وشدة أهواله مقداره يقدّر بخمسين ألف سنة؛ قال تع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾[1]، ولكن هذا الي للكفار كما قال -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾﴾[2]، أما المؤمنون فإن الله يخفف عنهم ذلك اليوم حتى يكون يسيرًا جدًا، كما جاء في حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: «يومُ القيامةِ على المؤمنينَ كقَدرِ ما بينَ الظُّهرِ إلى العصرِ»[3]، وبعد معرفة بعض أهوال الحشر وما سيجري في يوم القيامة من مواقف شديدة يجدر بنا أن نجتهد في هذه الدنيا بالأعمال الصالحة، واستغلال سني العمر لأنها موسم الزرع في هذه الحياة والحصاد غدًا في الآخرة، فلا يحسن بالعبد أن يضيّع موسم زرعه حتى لا يندم في يوم حصاده!

نشاط ٥: أتناقش مع زملائي في المجموعة في ثمرات الإيمان باليوم الآخر.	مهارة المناقشة
١. تقويم السلوك **٢. الموازنة بين العمل للدنيا والعمل للآخرة** **٣. استقرار الأوطان وأمن المجتمعات**	

(١) سورة المعارج: ٤.
(٢) سورة الفرقان: ٢٦.
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب: كتاب الإيمان، ج١، ص١٥٨.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

تعلَّمت مع إخواني من الدرس أنَّ:

١- البعث بعد الموت حق والتصديق به واجب.

٢- يحشر الله -عَزَّوَجَلَّ- الخلائق يوم القيامة كلهم جميعًا.

٣- يُحشر العباد يوم القيامة حفاةً عراةً غرلًا.

٤- يذهب أهل المحشر على هيئات مختلفة.

٥- الشام هي أرض المحشر والمنشر.

٦- من أهوال يوم الحشر اقتراب الشمس وطول اليوم.

القيمة المستفادة: التصديق بالبعث والحشر .....

المظاهر السلوكية:

أ - أصدق بيوم البعث .....

ب - أسارع إلى فعل الخيرات .....

مدرستي الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول: عرف ما يأتي:

١ – البعث: إحياء الأموات يوم القيامة.

٢ – الحشر: جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم في مكان واحد.

السؤال الثاني: أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة:

١ – أنكر الكافرون البعث بعد الموت.

٢ – يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة.

٣ – يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراة غرلا أي غير مختونين.

السؤال الثالث: أجب عمّا يأتي:

١ – ما المخلوقات التي تُحشر يوم القيامة؟

الجن، الإنس، الوحوش، الطير.

٢ – كيف يحشر الكافر يوم القيامة؟

يأتي الكافر يسحب على وجهه.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١ – يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء. (صح)

٢ – تدنو الشمس من العباد بقدر ألف ميل. (خطأ)

٣ – تختلف شدة يوم القيامة باختلاف العمل. (صح)

٤ – من أهوال يوم القيامة مجيء النار لها تغيظًا وزفيرًا. (صح)